بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اوجدنا بجوده ودعانا بلطفه لاشهوده وهدانا من فضله لا القيام بركوعه وسجوده وعلمنا من عنده ما نعترف بالمقصود بالقصور عن القيام بشكره بل عن تعداد انعامه وذكره والصلوة والسلام على حبيبه ونبيه وخليله وصفيه وعلى آله واصحابه واتباعه واشياعه واحبابه من اول امره وآخره اما بعد فيقول راجى برية الباري على بن سلطان محمد القاري ان هذه مقالة فى بيان الخضر نسبه وحسبه وما يتعلق به من امر ولايته ونبوته وطول حياته وبقائه ومماته وغيبته وحضوره فى بعض مقاماته باختلاف منازلاته واتفاق خوارق عاداته فى بعض اوقاته

فاعلم ان المفسرين اجمعوا على ان المراد من قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ونا هيك به فضلا وشرفا وعلما وعامة اهل العلم على ان موسى هذا هو ابن عمران وقال بعضهم هو موسى بن ميسا من اولاد يوسف والاول هو الصواب وان المراد بعلمه اللدنى هو العلم الغيبى لما فى صحيح البخارى وغيره عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان نوفا البكالى يذكر ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا ابى بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيث ما فقدت الحوت

فهو

فهو ثمه فاخذ موسى حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما وناما فاضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امره الله به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغى فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا يقصان اثار هما حتى انتهيا الى الصخرة قال سفيان يزعم الناس ان تلك الصخرة عندها عين الحيوة لا يصيب ماؤها ميتا الا عاش قال فالحوت قد اكل منه فلما قطر عليه الماء عاش قال فرجعا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة وفى رواية فوجدا خضرا على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت راسه وفى رواية فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام وفى رواية وعليك السلام وانى يكون هذا السلام بهذا الارض ومن انت فقال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم من الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه فقال موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتنى فلا تسالنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فلما ركبا فى السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم وفى رواية ورتد فيها وتدا فقال موسى لقد حملونا بغير نول عمدت الى

سفينتهم فخرقها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة
عمدا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اي طرفها فنقر في البحر نقرة فقال
له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا
من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان
فاخذ الخضر برأسه بيده فقتله وفي رواية فاخذه واضجعه ثم ذبحه بالسكين
وفي اخرى فاخذه بيده واخذ حجرا فضرب برأسه حتى دمغه فقتله فقال له
موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى قال ان سألتك عن
شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
قال مائل فقال الخضر بيده فاقامه قال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا
لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل
ما لم تستطع عليه صبرا وفي رواية فاخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني
اما السفينة الى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان
صبر حتى يقص علينا من خبرهما قيل لما كان قول موسى في الجدار لنفسه اطلب
شيئا من الدنيا وقوله في السفينة وقتل الغلام لله تعالى قال هذا فراق بيني وبينك
فهذا مجمل الكلام على المرام وتفصيله في تفاسير العلماء الكرام وروى عن ابي بن
كعب مرفوعا انجاب المسا عن مسلك الحوت اي انكشف فصار كوة ثم التئم
فدخل موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فقيل كان ملكا من الملائكة
والصحيح الذي جاء في التواريخ وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الخضر و
هو بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها واسمه

بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالتحتية قال ممدودة ابن ملكان بفتح الميم
واسكان اللام وبالكاف وكنيته ابو العباس مقبل كان من نسل بني اسرائيل وقيل
انه ابن فرعون وقيل ابوه ولا يبعد انه سبحانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي والصحيح ما اخرجه الدارقطني وابن عساكر من طريق معاذ بن سليمان
عن الضحاك عن ابن عباس قال الخضر ابن آدم لصلبه ونسي له في اجله حتى يكذب
الدجال ويؤيده انه اخرج ابن عساكر عن ابن اسمع قال حدثنا اصحابنا ان آدم
عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بني ان الله منزل على اهل الارض
عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فاتبعوا بي وادفنوني بارض
الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد وارسل الله الطوفان
على الارض فغرقت الارض زمانا فجاء نوح حتى نزل بابل واوصى بنيه الثلاثة وهم
سام ويافث وحام ان يذهبوا بجسده لى الغار الذي امرهم ان يدفنوه به ففعلوا
الارض وحشية لا انيس بها ولا يهتدي بطريق ولكن كف حتى يأمن الناس ويكثروا
فقال لهم نوح ان آدم قد دعا الله ان يطيل عمره الذي يدفنه لى يوم القيمة فلم يزل جسد آدم
حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه فاخبره الله بما دعا به فهو يحيى لى ما شاء الله ان
يحيى واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال الخضر اسمه رومية وابوه فارسي
واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الياس والخضر
اخوان ابوهما من الفرس وامهما من الروم وقيل كان من ابناء الملوك الذين
تزهدوا في الدنيا ثم الخضر لقب له لما رواه البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي خضرا انه جلس على فروة
بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضرا والفروة وجه الارض وقال مجاهد سمي خضرا
لانه اذا صلى اخضر ما حوله زاد عكرمة كان نبيا به خضرا والمراد بالعلم الذي
علم الباطن الهاما ولم يكن الخضر نبيا عند اكثر اهل العلم على ما ذكره البغوي وقال
سعدي چلبي من علمائنا الجمهور على انه نبي وقال الكرماني اختلفوا فيه فقيل انه

محل ان الخضر لقب
محل الاختلاف هل هو نبي
مرسل او غير مرسل او ولي
محل الصحيح
ان اسمه الخضر

بنى على قولين مرسلا وغير مرسل وقيل انه ولى وقيل انه من الملائكة وقال النووى
فى شرح مسلم جمهور العلماء على انه حى موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه
عند الصديقية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والاخذ
عنه فى سؤاله وجوابه ووجوده فى اماكن الخير والمواطن الشريفة والازمنة
اللطيفة اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر وقال ابن الصلاح هو حى عند
جماهير العلماء والعامة معهم فى ذلك وانما ذهب الى انكاره بعض المحدثين
اى الانكار بقائه وقد نقل النووى عن الثعلبى المفسر ان الخضر ينتقل متمرطا
جميع الاحوال محجوب عن ابصار اكثر الرجال وقيل انه يموت فى آخر الزمان
حين يرفع القرآن وقيل يجتمع مع المهدى وعيسى فى مسجد الحرام فى
جمعة من الايام واما ما ذهب اليه عبد الرزاق الكاشى من ان الخضر عبارة
عن البسط والالياس عبارة كناية عن القبض فهو غير مقبول عند الاكياس
من اهل النقول وكذا ما نقله الشيخ صدر الدين السحاق القونوى فى تبصرة
المبتدى وتذكرة المنتهى ان وجود الخضر فى عالم المثال معدود من المحال فى
المحال عند اهل الحال واما ما ذكره السهروردى فى سر المكتوم ان الخضر حدثنا
بثلاثمائة حديث سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم شفاها وكذلك ما ادعاه
الشيخ علاء الدولة من استفادة الحديث النبوى بلا واسطة عنه فغير
صحيح اذ اجمع المحدثون على ان الخضر ليس له رواية عنه عليه السلام كما صرح به
العراقى فى تخريج احاديث الاحياء هذا وذكر النيسابورى فى تفسيره من ان
الاكثرين على ان الخضر كان نبيا لقوله وما فعلته عن امرى وكذا قال الغزالى
ان الاكثرين على انه نبى فظاهر الايات والاحاديث يدل على نبوته وكذا
قال الضحاك وزاد وادى ان الخضر نبى من الانبياء وقيل الاكثرون على ان ولادته
فى فارس وقيل اما الجبوة كناية عن العلم والظلمات عبارة عن الجهل قال
تعالى او من كان ميتا فاحييناه وفى صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن

عن ابن عباس عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام
الذى قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا وقد قال ابن عباس
رضى الله عنهما كان غلاما يبلغ الحنث وهو قول الاكثرين وقال الحسن كان رجلا وقال
الكلبى كان فتى يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ الى ابويه وقال الضحاك كان غلاما
يعمل بالفساد ويتأذى منه ابواه واختلفوا فى ذلك الكنز فعن ابن عباس قال
كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن ايقن بالحساب
كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله
محمد رسول الله وفى الجانب الآخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك
لى خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته
للشر واجريته على يديه وهو قول اكثر المفسرين وروى ايضا مرفوعا وقيل بين
اليعقوبين وبين الاب الصالح سبعة آباء وروى ان موسى لما اراد ان يفارقه
قال له اوصنى قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به وزاد فى رواية قال
للخضر ادع لى قال بستر الله عليك طاعته واختلفوا انه الخضر حى ام ميت
فقيل ان الخضر والياس حيان يلتقيان كل سنة بالموسم وقيل كان سبب
حيوة الخضر فيما يحكى انه شرب من عين الحيوة وذلك ان ذا القرنين دخل الظلمة
لطلب عين الحيوة وكان الخضر على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل
وشرب وصلى شكرا لله عز وجل واخطأ ذو القرنين الطريق فعاد وقال
آخرون انه ميت لقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ولقوله عليه السلام
بعد ما صلى العشاء ليلة رأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة لا يبقى من
هو اليوم على ظهر الارض احد ولو كان الخضر حيا لكان لا يعيش بعده كذا ذكره البغوى
واجيب عن الآية بانه لا يلزم طول الحيوة الخلد بمعنى عدم الممات وعن الحديث
بانه يمكن ذلك الزمان لم يكن على ظهر الارض بل كان على متن الرهوا او ظهر الماء والله اعلم